الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

كلما زاد وعي المسلمين على دينهم وزاد يقينهم بأن التمسك به هو سبيل خلاصهم في الدنيا والآخرة فإنهم يصبحون أقرب إلى ما يرضي الله تعالى، فيزيد حقدهم على الكافر المستعمر الذي رتع ويرتع في خيرات بلادهم تاركاً لهم مكابدة الفقر والعوز، وتزيد همة المسلمين وعملهم لإقامة دينهم واستئناف حياتهم الإسلامية عن طريق إقامة دولة الإسلام التي توحد المسلمين، دولة الخلافة الثانية على منهاج النبوة.

اقرأ في هذا العدد:

- مطالب أردوغان باستئناف المفاوضات المتعلقة بقبرص ...٢
- أمريكا تأمر الجيش والدعم السريع بالذهاب لمنبر تفاوضي جديد في جنيف! ...٢
- بين تعويم المجرم أسد وتطويع أهل الثورة لا خلاص إلا باستعادة القرار والحراك الواعي ...٣
- القيادة العالمية أم الانعزالية؟ استراتيجية الولايات المتحدة، عصر جديد ومسار مظلم ...٤
- تقرير خاص حول حملة "وا أمتاه، صرخة يطلقها سجناء الرأي في أوزبيكستان!" ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٥ من محرم ١٤٤٦ هـ الموافق ٣١ تموز/يوليو ٢٠٢٤ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٠٦ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

زيارة نتنياهو لواشنطن زيارة خارجية بأهداف داخلية

بقلم: المهندس باهر صالح*

أنهى رئيس وزراء يهود بنيامين نتنياهو زيارته لواشنطن على وقع حادثة مجدل شمس في الجولان المحتل والتي راح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى، بعد زيارة كانت حافلة إعلاميا بخطابه التاريخي أمام الكونجرس والذي استمر لـ٥٣ دقيقة وسط تصفيق حار ومتكرر بعشرات المرات من النواب والحضور في الكونغرس، وبعد لقائه بالرئيس الأمريكي جو بايدن، ونائبة الرئيس، والمرشحة لانتخابات الرئاسة كامالا هاريس، وبعد لقائه أيضا بالمرشح الجمهوري دونالد ترامب، تلك الزيارة التي جاءت بناء على دعوة من الكونغرس الأمريكي منذ ما يقارب الشهرين.

وبالطبع رحب نتنياهو بتلك الدعوة واعتبرها فرصة تاريخية، فهذا هو الخطاب الرابع لنتنياهو، الأمر الذي لم يحظ به قائد أجنبي آخر في تاريخ الولايات المتحدة، ولا حتى رئيس الوزراء البريطاني الراحل ونستون تشرشل الذي خطب أمام الكونغرس ثلاث مرات. وبدا واضحا على نتنياهو حرصه الشديد على إعداد الخطاب الذي كان مسرحيا، ومنتقى بعناية بما يوافق أهواء وأمزجة السياسيين في المجتمع الأمريكي، فقال نتنياهو مثلا في خطابه إن انتصار كيان يهود سيكون أيضا انتصارا للولايات المتحدة، داعيا البلدين إلى "البقاء متّحدين" بعد تسعة أشهر على اندلاع الحرب مع حركة حماس.

وقال نتنياهو على وقع تصفيق حار في الكونغرس: "لكي تنتصر قوى الحضارة يجب أن تبقى الولايات المتحدة و(إسرائيل) متحدتين". وأضاف: "في الشرق الأوسط يواجه محور الإرهاب بقيادة إيران، أمريكا و(إسرائيل) وأصدقاءنا العرب. هذا ليس صراع حضارات. إنه صراع بين الهمجية والحضارة". فاعتبر نفسه مع الولايات المتحدة مدافعا عن الحضارة وضد الهمجية والتخلف والإرهاب، وكل ذلك ليدغدغ مشاعر الحضور ويحظى بقبولهم واستحسانهم.

ولكن ذلك المشهد المسرحي الذي تم إعداده بعناية لم يكن لينعكس إيجابا على الموقف الرسمي سواء من قبل الرئيس الأمريكي أو نائبته والمرشحة للرئاسة كاميلا هاريس أو حتى المرشح الجمهوري دونالد ترامب.

فنتنياهو أراد من الزيارة والخطاب تعزيز مكانته السياسية في داخل كيان يهود وتخفيف حدة المعارضة لحربه، فالتصفيق والوقوف على الأقدام هما ما أراده نتنياهو من الخطاب؛ لأن ذلك يُظهره بصورة تختلف عن صورته الحالية؛ "المنبوذ" في بلده، والذي يُعد فاشلاً ومسؤولاً عن أخطر إخفاق أمني، فكانت الرسالة أن رئيس الوزراء غير المحبوب، لا يزال قادراً على التلاعب بالعلاقات مع أهم حليف لكيان يهود، ولا يزال بإمكانه جمع حشد من الجمهوريين والديمقراطيين لتشجيعه. وهذا ما يريد أن يذكره اليهود له عندما يعود، مؤمّلاً أن يرتفع رصيده لديهم، فترتفع أسهمه في استطلاعات الرأي.

وهذا الأمر كان مدركا ومتصورا من قبل الكثير من السياسيين، فقد صرح السيناتور كريس فان هولين للصحفيين: "بالنسبة لنتنياهو، الأمر كله يتعلق بتعزيز الدعم له في (إسرائيل)، وهو أحد الأسباب التي تجعلني لا أرغب في الحضور... لا أريد أن أكون جزءا من دعم سياسي في هذا الخداع. فهو ليس الحارس العظيم للعلاقة بين الولايات المتحدة و(إسرائيل)". كما قال النائب الجمهوري في مجلس النواب توماس ماسي أيضا إنه لن يحضر. وكتب على منصة إكس: "الغرض من مخاطبة نتنياهو الكونغرس هو تعزيز مكانته السياسية في (إسرائيل) وتخفيف حدة المعارضة الدولية

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

الاتحاد الثلاثي مالي-النيجر-بوركينافاسو

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: أعلن قادة المجلس العسكري في بوركينا فاسو والنيجر ومالي يوم السبت ٦ تموز/يوليو ٢٠٢٤، في قمة عُقدت في نيامي، عاصمة النيجر، عن توقيعهم على اتفاقية كونفدرالية. فهل هناك قوة دولية وراء هذا الإعلان؟ وإن كان فمن هي الدولة التي يظهرون الولاء لها؟ أم أن هذه الكونفدرالية هي تصرف ذاتي؟ ولكم جزيل الشكر.

الجواب: لكي يتضح الجواب نستعرض الأمور التالية:

١- **إن هذه الدول الثلاث** بعد الانقلابات التي حدثت فيها بين ٢٠٢٠-٢٠٢٣ أصبحت موالية لأمريكا وتأتمر بأمرها! وقد وضحناه في أجوبة الأسئلة: ٢٠٢٠/٩/١ عن انقلاب مالي بقيادة أسيمي غويتا، ٢٠٢٣/٢/٧ عن انقلاب بوركينا فاسو بقيادة إبراهيم تراوري، و٢٠٢٣/٨/١٥ عن انقلاب النيجر بقيادة عبد الرحمن تشياني.. والمناطق الثلاث بلاد إسلامية:

أ- **أما مالي:** فهي بلد إسلامي، فقد وصلها الإسلام في القرن الحادي عشر، ولا يزال الدين السائد في مالي هو الإسلام، فنحو ٩٠٪ من الماليين مسلمون، ونحو ٥٪ نصارى، ونحو ٥ ٪ ديانات أخرى... والعاصمة باماكو.

ب- **وأما بوركينا فاسو:** فهي دولة في غرب أفريقيا، وهي بلد إسلامي، فحسب إحصاء ٢٠٠٦ أكثر من ٦٠,٥٪ من سكانها مسلمون، ونحو ٢٣٪ من النصارى، ثم تقاليد أخرى. وتبلغ مساحتها ٢٧٤,٢٠٠ كم٢، ويبلغ عدد سكانها ٢١,٥١٠,١٨١ نسمة وتعتمد على الزراعة في اقتصادها، وتعتبر مدينة واغادوغو أهم مدن البلاد وهي العاصمة.

ج- **وأما النيجر:** فهي تقع في غرب أفريقيا وأطلق عليها اسم النيجر نسبة إلى نهر النيجر الذي يخترق أراضيها. ويحدها من الجنوب نيجيريا وبينين، ومن الغرب بوركينا فاسو ومالي، ومن الشمال كلٌ من الجزائر وليبيا، فيما تحدها تشاد من جهة الشرق. يبلغ إجمالي مساحة النيجر حوالي ١,٢٧٠,٠٠٠ كم مربع. والنيجر بلد إسلامي، فالإسلام دين الغالبية العظمى في النيجر، وتبلغ نسبتهم أكثر من ٩٩,٣٪. انتشر الإسلام في ما هو الآن النيجر في القرن الخامس عشر عن طريق التوسع في كل من سلطنة سونغاي في الغرب وتأثير التجارة عبر الصحراء المتجهة من المغرب العربي ومصر... والعاصمة نيامي.

وهكذا فإن الانقلابات التي وقعت في مالي والنيجر وبوركينا فاسو بين عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢٣ كانت

..... التتمة على الصفحة ٣

عن أي قانون وأي سيادة تتحدث السلطة يا تُرى؟!

نشرت وكالة وفا الفلسطينية الرسمية يوم السبت ٢٠٢٤/٠٧/٢٧م بيانا للمؤسسة الأمنية الفلسطينية، أكدت فيه أن مبدأ سيادة القانون وتطبيقه يجب أن يسود مهما كانت الظروف. وقالت المؤسسة الأمنية في بيان للرأي العام، عقب الأحداث التي شهدتها محافظة طولكرم الجمعة، إنها حريصة كل الحرص على أمن الوطن، واتخذت قرارا هاما في الوقت المناسب لحقن الدماء، واستجابت لدعوات المحافظة على النسيج الوطني رغم محاولات البعض لتشويه هذا الموقف الثابت. وشددت على أن مسؤوليتها في القيام بواجباتها على أكمل وجه، ولن تتراجع عن ملاحقة كل من تسول له نفسه المساس بأمن المواطن أو أخذ القانون باليد، ولن تسمح بنشر الفوضى والفلتان في الشارع الفلسطيني، داعية الجميع إلى الوقوف بحزم في وجه مثيري الفتن والقلاقل.

: **من الواضح أن السلطة الفلسطينية قد وصلت إلى مرحلة متقدمة من قلة الحياء وعمى البصر والبصيرة، فبعد أن انحازت إلى يهود وبلغت مبلغا عظيما في الخيانة وخدمة يهود، تأتي اليوم لتعزز من مكانتها عند يهود ولتوصل رسالة إلى قادتهم الذين يزدرون السلطة ويتهربون من أية استحقاقات تجاهها، رسالة مفادها أن لا غنى ليهود عن السلطة وأجهزتها الأمنية، وأنها قادرة على مواصلة تقديم الخدمات الأمنية والمهمات القذرة نيابة عن جيش يهود. فعن أي قانون تتحدث السلطة؟! وما هذا القانون الذي يجعل من المجاهدين خارجين عن القانون ومطلوبين للأجهزة الأمنية؟! أم أنه نفس قانون يهود ودستور كيانهم؟! وأين هي السيادة التي تتحدث عنها الجهات الأمنية في ظل استباحة كل قرانا ومدننا ومخيماتنا وحاراتنا وبيوتنا صباح مساء من قبل يهود والمستوطنين؟! لو كان لدى السلطة ذرة من حياء أو عقل لأدركت بأن ساعاتها لدى كيان يهود باتت معدودة، وأن مصيرها سيكون كمصير جيش لحد أو أسوأ، ولارتدعت عن جرائمها بحق فلسطين وأهلها قبل فوات الأوان.**

نتنياهو يحاول دغدغة مشاعر الأمريكيين

بقلم: الأستاذ مؤنس حميد
-ولاية العراق-

في خطاب ألقاه نتنياهو أمام الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الكونغرس الأمريكي حاول هذا المجرم ربط مصير يهود بمصير أمريكا، في استعراضٍ بَيّن فيه الدور الذي يقدمه كيان يهود لأمريكا في المنطقة، وحاول أن يضع نفسه في موقع المدافع عن أمريكا. فماذا يجري في الخفاء خلف الدعم، والتصفيق، وتشابك الأيدي، والابتسامات بين نتنياهو وكبار السياسيين الأمريكيين؟ رغم غياب كثير من أعضاء الحزب الديمقراطي ومرشحته الجديدة لانتخابات الرئاسة استنكاراً منهم لموقف نتنياهو، فهو يحاول جرجرة ترامب المرشح المنافس للرئاسة الأمريكية في محاولة منه لضمان دعمه المتواصل لما يرتكبه من جرائم بحق أهل فلسطين... أقول: ربما يكون الطريق أمام نتنياهو ليس ورديا خصوصاً وأن أمريكا لا يهمها شيء أكثر من مصالحها وتحقيق أهدافها. فبعد ما يقرب من عشرة شهور على الحرب الطاحنة التي فاقت في إجرامها كل الجرائم، فالصور وما تنقله وسائل الإعلام من مشاهد إجرامية للعالم لما يرتكبه كيان يهود من مجازر وحشية ودموية لم يشهدها العالم من قبل، هذه الجرائم البشعة قد كشفت الوجه الحقيقي للحضارة الغربية، الأمر الذي أحرج واشنطن وهي التي تنعت نفسها نعوتاً زائفة خدعت بها العالم لسنوات عديدة من النزاهة، والعدل، وحقوق الإنسان، بينما ترى المجازر والمذابح بل تتبادل الأدوار بينها وبين ربيبتها كيان يهود قتلا، وحرقا، وتدميرا، وتخريبا، لتخدع الناس في المحافل الدولية فترفع صوتها عاليا لنصرة المظلومين كذبا وبهتانا. لقد عرتها هذه الصور والمواقف أمام شعبها وشعوب العالم كلها حتى علت الأصوات التي وجهت الانتقاد لسياساتها الوحشية، حتى باتت زعيمة الديمقراطية في موقف محرج أمام شعوب العالم. لذا ربما باتت محاولة نتنياهو لاستمالة الحكومة الأمريكية غير مجدية، وربما يتغير موقف واشنطن بما تقتضيه مصلحتها، وليس موقفا إيجابيا منها تجاه القضية الفلسطينية، لأنهم لا يعرفون غير النهب والسلب، إذ ليست عندهم أية قيمة أو معنى من معاني القيم والوعود والعهود، ولا يعيرونها بالاً إلا بما تقتضيه مصالحهم. فإنما هي المصالح ولا شيء غير المصالح التي تقيم الدول الكبرى أو تقعدها ولو على حساب الشعوب المظلومة. ولقد شبعنا وعودا وعهودا ما كانت غير سراب خادع وقد كلفتنا الكثير. إن كيان يهود يعي ما يقول والواقع يؤيد ذلك، فما زال الكيان يفجر دماء الفلسطينيين أنهارا، فهل شهر العرب والمسلمون في وجهه سلاحا يملي عليه دروسا من دروس العزة والرجولة التي كان يتحلى بها أجدادنا العظماء؟ إن الحرية ليست هبة يهبها الأعداء لكل من يتمناها، وإنما هي جهاد، وصبر، وكفاح، ودماء يقدمها رخيصة من يهدف إلى مراقي العزة، وقد دعانا رسول الله ﷺ إلى مقاطعة أهل الظلم والجور من المتزعمين والحاكمين الذين لا يهمهم أمر المسلمين لمنع ظلمهم وجورهم الذي لا يعود على هذه الأمة إلا بالخسارة، والدمار، والتفريط بحقوق المسلمين إذ قال ﷺ: «أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَظْلِمُونَ وَيَكْذِبُونَ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَمَالَأَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُمْ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يُمَالِئْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ». فماذا يقول حكام المسلمين الذين يمالِئون أعداء الحق، والعدل، والدين؟!

نظرات سياسية

مطالب أردوغان باستئناف المفاوضات المتعلقة بقبرص

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

من المعلوم أن قبرص فتحت على عهد الخليفة الراشدي عثمان بن عفان رضي الله عنه، وبذلك أصبحت جزيرة إسلامية. وقد احتلها الصليبيون، ومن ثم حررها المسلمون، ودخلت تحت الحكم العثماني، وبدأ الأتراك المسلمون يقيمون فيها. وقد احتالت بريطانيا على الدولة العثمانية عندما استأجرت قاعدة عسكرية مؤقتة فيها عام ١٨٧٦ بدعوى مواجهة احتلال روسي محتمل، وينتهي عقد الإيجار عند زوال الخطر الروسي. ولكنه مع اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ أعلنت بريطانيا ضم الجزيرة إليها.

وفي معاهدة لوزان التي دخلت حيز التنفيذ عام ١٩٢٤ اعترف مصطفى كمال لبريطانيا بملكيتها للجزيرة. وبدأت بريطانيا بإدارة الجزيرة بتعيينها حاكما إنجليزيا عام ١٩٢٥. وفرضت قانونا أن على من يريد أن يبقى في قبرص أن يحمل التبعية الإنجليزية ويتخلى عن أي تابعية أخرى، وبذلك هجرها كثير من المسلمين وحل محلهم اليونانيون الروم الأرثودكس فصارت الأكثرية لهم.

ولكن بعد أن خرجت أمريكا من عزلتها بعد الحرب العالمية الثانية وبدأت تدخل العالم القديم وتنافس المستعمرين الأوروبيين بدأت منذ عام ١٩٥٥ تحرض اليونانيين الروم على الإنجليز لضم الجزيرة لليونان حتى تخرجهم منها وتحل محلهم. واحتالت بريطانيا على الثائرين اليونانيين بأن أعلنت استقلال قبرص عام ١٩٦٠ ونصبت المطران اليوناني مكاريوس رئيسا لجمهورية قبرص.

وقد وضعت أمريكا مشاريع لإخراج بريطانيا من الجزيرة والحلول محلها: تقسيم الجزيرة بين تركيا واليونان أو تقسيمها دولتين يونانية وتركية وإقامة حكم فيدرالي بينهما.

وقد رتبت أمريكا انقلابا عسكريا في الجزيرة عام ١٩٧٤ أطاحت بمكاريوس، فحركت بريطانيا الحكومة التركية التي كان يرأسها عميلها أجاويد فقام الجيش التركي بالتحرك يوم ١٩٧٤/٧/٢٠ واستطاع أن يأخذ نحو ثلث الجزيرة فسقطت خطة أمريكا لطرد الإنجليز أو تحويل قواعدهم إلى الناتو لتصبح لها السيطرة عليها. ولتركيز الانقسام في الجزيرة ولتفويت الفرص على أمريكا أوعز الإنجليز لعميلهم دنكطاش لأن يعلن دولة شمال قبرص عام ١٩٨٣.

وقد أسقط أردوغان في الانتخابات التي جرت في قبرص عام ٢٠٠٣ عميل الإنجليز دنكطاش وأتى بعميل الأمريكان محمد طلعت ونصب رئيسا لجهورية شمال قبرص التركية، وضغط أردوغان لجعل القبارصة الأتراك يقبلون بخطة عنان عام ٢٠٠٤ وهي خطة أمريكية لإيجاد اتحاد بين القسمين القبرصيين وإدخال قبرص في الاتحاد الأوروبي فدخلته عام ٢٠٠٤ دون القسم التركي لأن بريطانيا عرقلت الخطة بواسطة اليونانيين الذين رفضوها في الاستفتاء عليها.

وقد عقدت مفاوضات في الأعوام التالية دون التوصل إلى حل، إلى أن عقدت مفاوضات بين الأطراف المعنية بقضية قبرص بسويسرا عام ٢٠١٧، وكانت أمريكا جادة فيها للتوصل إلى حل بإقامة الفيدرالية بين الطرفين ونزع سيادة بريطانيا عن قاعدتيها بقبرص، إلا أن بريطانيا تمكنت من إفشال المفاوضات.

ولم تتمكن أمريكا حتى الآن من تنفيذ خطتها في قبرص ببسط نفوذها في جنوبها والسيطرة على القواعد البريطانية. ولكن الذي كسبته أمريكا هو تركيز نفوذها في شمال قبرص بواسطة أردوغان حيث صار يتولى رئاسة القسم الشمالي عملاء لها. ومنذ سنتين بدأ أردوغان يروج للحل الأمريكي الآخر وهو حل الدولتين في قبرص: دولة تركية ودولة يونانية. وبعبارة أخرى الاعتراف بجمهورية شمال قبرص دوليا بجانب جمهورية جنوب قبرص؛ وذلك للضغط على اليونانيين وإخافتهم بأن الانقسام الأبدي في الجزيرة حاصل إذا لم يقبلوا بالحل الفيدرالي. ولهذا قام أردوغان في الذكرى الخمسين للحركة التركية بزيارة شمال قبرص يوم ٢٠٢٤/٧/٢٠ وطالب بأن "يجلس الطرف القبرصي التركي على الطاولة على قدم المساواة مع الجانب القبرصي اليوناني للتوصل لسلام دائم". وبالموازاة مع ذلك تبنى البرلمان التركي قرار "حل الدولتين في الجزيرة" واعتبره "السبيل الوحيد لضمان الاستقرار والسلام الدائم في المنطقة".

وقد اشترط الاتحاد الأوروبي شروطا على تركيا لضمها إليه منها إغلاق ملف قبرص بتوحيدها في إدارة واحدة، ويعتبر "قبرص بشطريها قضية أوروبية لكونها عضوا فيه، يجب حلها بإقامة اتحاد ثنائي فيها بين طائفتين ومنطقتين ولكن في ظل دولة واحدة ذات سيادة واحدة"، كما عبرت عنه رئيسة البرلمان الأوروبي روبرتا ميتسولا يوم ٢٠٢٤/٧/١٧.

ولكن المسألة مرتبطة ببريطانيا ونفوذها في الجزيرة التي تعرقل أي حل لتحافظ على قواعدها فيها. ولهذا فليس من السهل توحيد الجزيرة كما يراد من هذا الطرف أو ذاك، إلا بضرب النفوذ البريطاني هناك.

والحق هو أن قبرص كلها بلد إسلامي يجب ضمه لبلاد المسلمين خاصة لتركيا، بحكم المجاورة لها، ولكون سكان شمال قبرص أتراك مسلمون، ولوجود نحو ٣٠ ألف جندي تركي هناك، ولكون اليونانيين أجانب أصبحوا الأكثرية بالخبث الإنجليزي، والذين اضطروا لمغادرتها هم من الأتراك الذين رفضوا حمل التابعية الإنجليزية، وبذلك كان الأتراك المسلمون يشكلون الأكثرية فيها وتعتبر كل الجزيرة بلدهم فيجب أن تدمج بتركيا وأن توحد مع باقي بلاد الإسلام في دولة واحدة يحكمها الإسلام.

وبما أنه لا ينتظر من أردوغان أن يطبق ذلك، ولن يعمل لذلك، بل هو ينفذ السياسات الأمريكية في قبرص ضمن المحافظة على الوجود التركي في شمال الجزيرة كناحية قومية، ولا يهمه أن يُحكم الأتراك من قبل اليونانيين في ظل فيدرالية إذا كانت تحقق طرد الإنجليز من قواعدهم لحساب أمريكا. وقد أقيم في شمال قبرص نظام كفر علماني على غرار النظام التركي. ولهذا وجب على المسلمين المخلصين في تركيا العمل على تغيير النظام العلماني وإقامة النظام الإسلامي لتكون تركيا نقطة ارتكاز لدولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة لتعمل على توحيد بلاد الإسلام كلها ومنها قبرص ■

أمريكا تأمر الجيش والدعم السريع بالذهاب لمنبر تفاوضي جديد في جنيف!

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون علي *

دعت الولايات المتحدة الثلاثاء الجيش السوداني وقوات الدعم السريع إلى محادثات سلام في آب/أغسطس المقبل في سويسرا بهدف إنهاء النزاع في السودان بينما يتصاعد القتال في العديد من الجبهات بعد تهديدات من قبل قادة الجيش السوداني. وقال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في بيان إن واشنطن "دعت القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع للمشاركة في محادثات بشأن وقف إطلاق النار، بوساطة الولايات المتحدة، تبدأ في ١٤ آب/أغسطس في سويسرا". وأضاف أن المحادثات التي ترعاها أيضا السعودية ستضم الاتحاد الأفريقي ومصر والإمارات والأمم المتحدة بصفة مراقب. وأوضح بلينكن أنها "تهدف إلى تحقيق وقف العنف في جميع أنحاء البلاد، والسماح بوصول المساعدات الإنسانية إلى جميع من يحتاجون إليها، ووضع آلية مراقبة وتحقّق قوية من أجل ضمان تنفيذ أي اتفاق". ورحب قائد قوات الدعم السريع السودانية في وقت متأخر الثلاثاء ٢٣ تموز/يوليو بالدعوة الأمريكية. وقال محمد حمدان دقلو (حميدتي) عبر منصة إكس إنه "يرحب" بدعوة وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، مضيفا "أُعلن مشاركتنا في محادثات وقف إطلاق النار القادمة في ١٤ آب/أغسطس ٢٠٢٤ في سويسرا".

إن الإعلان عن ترتيب واشنطن لمفاوضات سودانية في سويسرا لم يكن مفاجئاً، وإن بدا للبعض كذلك. فكثير من التحركات والمحادثات التي شهدتها بورتسودان، والاتصالات الهاتفية في الآونة الأخيرة كانت تصب في هذا الاتجاه. كذلك كانت التصريحات المتكررة من المبعوث الأمريكي الخاص توم بيريلو تشير إلى أن واشنطن تضغط باتجاه استئناف مفاوضات منبر جدة مع بعض التعديلات في صيغتها. حتى المحادثات المتعلقة بجوانب الإغاثة والمساعدات الإنسانية التي رتب لها رمطان لعمامرة، المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى السودان، يمكن قراءتها على أنها كانت بمثابة تمهيد للخطوة التالية التي جاءت من واشنطن على لسان وزير الخارجية أنتوني بلينكن في دعوته القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع إلى محادثات لبحث وقف الحرب. فالملاحظ أن رمطان لعمامرة في بيانه الذي أصدره في ختام المفاوضات غير المباشرة في جنيف بين وفدي الطرفين وصفها بأنها كانت "خطوة أولية مشجعة في إطار عملية طويلة ومعقدة.

وردا على سؤال حول فرص نجاح المحادثات المرتقبة، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية ماثيو ميلر إنه لا يمكنه "تقييم احتمال التوصل إلى اتفاق لكننا نريد ببساطة إعادة الطرفين إلى طاولة المفاوضات". وأضاف "نأمل أن يأتي الجيش السوداني وقوات الدعم السريع إلى طاولة المفاوضات وأن تكون هذه فرصة للوصول أخيرا إلى وقف لإطلاق النار". وأشار بلينكن إلى أن المحادثات، إن عقدت، لن "تعالج قضايا سياسية أوسع نطاقا".

الملاحظة الأولى هي بالطبع نقل مكان المفاوضات إلى جنيف، بعدما كانت واشنطن تتحدث قبل ذلك عن السعي لاستئنافها في جدة، بل إن بيريلو حدد موعداً طموحاً في أيار/مايو الماضي، ثم في حزيران/يونيو للمحادثات، وهو ما لم يتحقق بسبب التعقيدات التي استجدت في الحرب بعد تمددها، وتمسك الحكومة السودانية بضرورة تنفيذ ما اتفق عليه في إعلان جدة في أيار/مايو ٢٠٢٣، لا سيما الشق المتعلق بإخلاء قوات الدعم السريع منازل الأهالي والمنشآت المدنية والخدمية التي احتلتها، بوصفه خطوة أولى يعقبها انسحاب هذه القوات من مراكزها وتجميعها في معسكرات محددة.

من المعلوم أن هذه الحرب أنشأتها أمريكا عبر عميليها عبد الفتاح البرهان ومحمد حمدان دقلو لإزاحة عملاء بريطانيا عن الحكم، التي كانت تسعى عبر الاتفاق الإطاري لحكم البلاد، فقطعت أمريكا الطريق عليها بهذه الحرب. ومع قرب الانتخابات الرئاسية تريد أمريكا أن تضع حدا لهذه الحرب التي أنشأتها حتى تبيض وجهها القبيح.

فأمريكا ما دخلت بلدا عبر عملائها إلا وكانت الفتن والحروب وعدم الاستقرار هي السائدة في ظل سياستها التدميرية. فقد تم تدمير السودان جراء هذه الحرب الشعواء من قتل واغتصاب ودمار وسرقة للممتلكات. فمثل هذه الأعمال الوحشية التي ترعاها أمريكا وتخطط لها ليست بدعة، فقد دمرت أفغانستان والعراق من قبل. وسيظل الدمار مستمرا ما دام النظام الرأسمالي هو الحاكم والمسيطر. فكان لا بد للعمل بصورة جادة لإزالة هذا المبدأ الذي ملأ العالم فسادا وإفسادا ودمارا، وإقامة دولة على أساس متين؛ على عقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. هذه الدولة التي سوف تنتشل العالم من ظلم الرأسمالية إلى حكم الإسلام الذي حكم العالم ثلاثة عشر قرنا فملأه عدلا ونورا ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

ألمانيا تعلن مواصلة دعمها لكيان يهود بالإبادة الجماعية في غزة

أوردت وكالة الأناضول بتاريخ ٢٠٢٤/٠٧/٢٤ خبرا جاء فيه: قال المستشار الألماني أولاف شولتس، الأربعاء، إن بلاده لم تقرر وقف توريد الأسلحة إلى (إسرائيل)، مؤكدا أنها ستواصل تزويدها. جاء ذلك في تصريحات أدلى بها شولتس في مؤتمر صحفي بالعاصمة برلين، على خلفية مطالبات بوقف تسليح (إسرائيل) التي تمارس "إبادة جماعية" بحق الفلسطينيين بقطاع غزة منذ ١٠ شهور. وصرّح بأن حكومته لن تدعم دعوات مقاطعة البضائع والخدمات والسلع القادمة من (إسرائيل)، وقال: "بصراحة، أجد مثل هذه المطالب مثيرة للاشمئزاز"، وفق تعبيره.

الراية: **يؤكد المستشار الألماني بذلك مشاركة ألمانيا كيان يهود في حرب الإبادة الجماعية ضد أهل غزة ودعمها لهذا الكيان الغاصب. فألمانيا لم تتغير، ويظهر أن العقلية لدى سياسييها على مر التاريخ واحدة، لم تتغير، إذ قامت بإبادة جماعية في الحرب العالمية الثانية ضد سكانها فقتلت الملايين، كما قامت بالإبادة الجماعية ضد أهل نامبيا عند استعمارها ما بين عامي ١٩٠٤ و١٩٠٨ حيث قتلت نحو ٨٠٠ ألف، أي ٧٠٪ من شعب نامبيا. ونقلت نحو ١٠٠ ألف قتيل منهم إلى ألمانيا لإجراء تجارب عليهم.**

رغم الاستعدادات الأمنية الفائقة استهداف شبكة القطارات السريعة الفرنسية

نشرت الجزيرة نت يوم الجمعة ٢٠٢٤/٧/٢٦ خبرا قالت فيه: يبدو أن حفل افتتاح الألعاب الأولمبية لم يبدأ بصورة مشرقة يوم الجمعة رغم الاستعدادات الأمنية الفائقة ورغم مساعدة الدول الأخرى في حفظ أمن الألعاب الأولمبية مثل قطر، إذ استهدفت أعمال تخريبية منسقة خطوطا متعددة للقطارات الفائقة السرعة منذ الساعة الرابعة صباح الجمعة، أدت إلى تعطيل حركة المرور بين باريس والمناطق المحيطة بها، وفقا لبيان الشركة الوطنية الفرنسية للسكك الحديد. ويأتي هذا الشلل الواسع النطاق نتيجة لحرائق "متعمدة" وأعمال منسقة، وفق وصف وزير النقل الفرنسي باتريس فيرغريت الذي أشار إلى وجود مؤشرات "تظهر أن الأمر متعمد بالفعل". ومن غير المتوقع أن تستأنف القطارات حركتها الطبيعية قبل بداية الأسبوع المقبل، الأمر الذي سيؤثر على انطلاقة الألعاب الأولمبية وتنقل ٨٠٠ ألف مسافر، بحسب تصريحات الرئيس التنفيذي لشركة السكك الحديد.

الراية: **تعيش فرنسا أزمة سياسية نتيجة الانتخابات البرلمانية الأخيرة وعدم حصول أي معسكر على حسم واضح، وقد أضيفت أزمة تخريب شبكة القطارات إلى الأزمة السياسية لتفاقم الأوضاع في فرنسا وتظهر ضعف الحكومة في حفظ الأمن الداخلي.**

بين تعويم المجرم أسد وتطويع أهل الثورة لا خلاص إلا باستعادة القرار والحراك الواعي

بقلم: الأستاذ منير ناصر

مضى على ثورة الشام المباركة أكثر من ثلاثة عشر عاما، وهي وإن لم تقضِ على النظام المجرم، إلا أنها ما زالت عصيّة على الانكسار، رغم كل الدعم الذي يوليه المجتمع الدولي لنظام أسد، ورغم كل محاولات إنهاء الثورة والقضاء عليها عبر السنين الماضية.

ولعل أبرز المحاولات لإعادة تعويم النظام المجرم، هو ما يقوم به النظام التركي الذي ادعى صداقته للثورة وأهلها على مدار السنوات الماضية، وأدلى بتصريحات نارية تهاجم رأس النظام وتتوعده بالحساب والعقاب، إلا أن موقف النظام التركي قد ظهر على حقيقته في الآونة الأخيرة، وباتت دعوات التصالح مع نظام أسد هي الخبز اليومي للنظام التركي، وليس الهدف كما يبدو سوى محاولة إيجاد رأي عام حول عملية تسليم الثورة قبل القيام بها، لترويض الشارع الثوري الناقم للقبول بعملية تسليمه للنظام المجرم. وهذه النقمة تبرز بين الحين والآخر عبر أعمال شعبية واسعة.

وفي هذا السياق جاءت زيارة المجرم أسد لموسكو ولقاؤه بالمجرم بوتين. فإنه وبحسب بيان صادر عن الكرملين صباح يوم الخميس الماضي، أرفقه بمقطع فيديو من اللقاء، بحث بوتين مع أسد "التصعيد" في الشرق الأوسط على خلفية الحرب التي يشنها كيان يهود على قطاع غزة. وأضاف أنهما بحثا أيضا العلاقات الاقتصادية الثنائية بين البلدين. وذكرت رويترز - نقلا عن الكرملين - أن بوتين وضيفه ناقشا مجموعة كبيرة من القضايا المتعلقة بالشرق الأوسط منها احتمال عقد اجتماع بين أسد ورجب طيب أردوغان.

كما نلحظ بعد عودة النظام المجرم لمقعده في حظيرة الجامعة العربية السنة الماضية، وفتح بعض السفارات العربية التي أغلقت سابقا، كل ذلك يُعتبر داخلا ضمن محاولات تعويم النظام وإعادة الاعتراف الدولي به، وعلى المستوى الغربي فقد قال أنطونيو تاياني، وزير الخارجية الإيطالي، الجمعة (٢٦ تموز/يوليو ٢٠٢٤)، إن بلاده قررت تعيين سفير في سوريا "لتسليط الضوء" عليها، ما يجعلها أول دولة من مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى التي تستأنف عمل بعثتها الدبلوماسية في دمشق منذ أن عصفت الحرب بالبلاد. وكانت إيطاليا استدعت جميع الموظفين من سفارتها بدمشق في ٢٠١٢، وعلقت النشاط الدبلوماسي في سوريا "احتجاجا على "العنف غير المقبول" من حكومة الرئيس بشار أسد ضد المواطنين".

إن هذه المحاولات التي ترافقت مع التزام قادة المنظومة الفصائلية المرتبطين بالاتفاقيات الخيانية منذ عدة سنوات، باتت تؤكد الحقيقة التي طُرحت في الثورة منذ بدايتها، الحقيقة القائلة بأن المجتمع الدولي شريك في قتلنا، وبأنه ليس للثورة ناصر إلا الله، إلا أن انحراف البوصلة عن هذه الحقيقة، وتوجه قوى الثورة للتعلق بالقرارات الدولية والارتباط بالدول الداعمة، قد جرّ على أهل الثورة الخزي والخسران والمهانة، فقد تحول قادة المنظومة الفصائلية لطغاة صغار يمارسون القمع على أهلهم، ويلتزمون بالاتفاقيات الدولية، ليظهر بوضوح أنهم أدوات بيد الدول تستخدمها لتطويع الثورة وأهلها، وإخضاعها للحل السياسي الأمريكي المتمثل بالقرار ٢٢٥٤، والذي يعني عملية تسليم "مصالحة" شاملة تنهي الثورة وتعيد إنتاج النظام المجرم.

ورغم كل هذه المحاولات لإعادة تعويم النظام المجرم وتطويع أهل الثورة، إلا أن أهل الثورة يحاولون جاهدين للحيلولة دون تمرير هذه المؤامرات، فتجد أن مناطق الثورة تشهد تحركات شعبية واسعة تهدف لاستعادة قرار الثورة، والحيلولة دون تنفيذ اتفاقيات الذل والمهانة. إلا أن هذه التحركات ليست كلها على سوية واحدة من الوعي، وإن كانت في غالبها تسير بوعي نحو هدف استعادة القرار، فقد كان لتدخل الدول وأجهزة مخابراتها دور في حرف محاولات منع الانعتاق من التبعية. ومن أساليبهم في مواجهة التحركات الشعبية محاولة حرفها وتحويلها عن هدفها من خلال طرح أفكار ضبابية كالقبول بالنظام التركي حليفا عسكريا يبقى موجودا في نقاطه العسكرية، وكف يده وهيمنته المباشرة عن الأمور الإدارية. وهذا التفاف على المحاولات الصحيحة يهدف للالتفاف على مطالب أهل الثورة باستعادة قرارها السياسي والعسكري كاملا. فما فائدة قرار الخدمات ما دام القرار العسكري سيبقى بيد النظام التركي الذي صدّع رؤوسنا وهو ينادي بالمصالحة مع المجرم أسد؟!

وأخيرا فإن التحرك الهادف لاستعادة القرار كاملا هو الكفيل بقطع يد الدول عن العبث بالثورة أو سوقها إلى حيث المذبحة، ولا خيار للصادقين في الثورة إلا أن يعودوا ويطبقوا شعار "يا الله ما لنا غيرك يا الله" تطبيقا عملياً، فلن ينفعهم "صديقٌ" خدعهم طوال هذه السنوات، ولن يستطيعوا التغلب على كل هذا المكر إلا بالتمسك بحبل الله المتين والاعتصام به، وطلب النصر من الله وحده، فهو القادر على أن يعيننا على هزيمة أعدائنا وإبطال مكرهم، فهذا وعده لمن آمن وعمل صالحا، يقول تعالى: ﴿وَكَانَ حَقاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ■

تتمة كلمة العدد: زيارة نتنياهو لواشنطن زيارة خارجية بأهداف داخلية

لحربه. لا أشعر بأنني من أنصار هذا، ولذا لن أحضر".

ولذلك حاول وزراء حكومة نتنياهو استغلال ذلك المشهد، وتلك المسرحية على النحو الذي أرادوه وبشكل صريح، فأشاد الوزير اليميني المتطرف، بتسلئيل سموتريتش، بالخطاب قائلاً إن "القلب اليهودي مليء بالفخر برئيس الوزراء، والحفاوة التي حظي بها، والتي تُبين كم هي الشراكة قوية مع أمريكا". وكتبت ميري ريغيف، وزيرة المواصلات، قائلة: "أعداؤنا هم أعداؤكم، نضالنا هو نضالكم، انتصارنا هو انتصاركم. كم في هذه الكلمات من عظمة وحكمة وحزم يتسم بها رئيس حكومتنا؛ نتنياهو. لقد حظينا بقائد تحسدنا عليه الدول. علينا تقويته واحتضانه والوقوف خلفه. حماه الله ليواصل قيادتنا".

أما من جانب الأمريكيين، وحتى من صفقوا لنتنياهو فهم ليسوا بتلك السذاجة التي قد يظنها البعض وإن كانوا كلهم ليسوا بذلك العمق أيضا، ولكنهم يفرقون بين أمرين؛ كيان يهود وصورته العالمية، وشخصية نتنياهو. فقد أقر كثير من المحللين بأن هناك شعوراً واضحاً لدى العديد من أعضاء الحزب الديمقراطي وربما بعض الجمهوريين، بالحماس لتشجيع كيان يهود، لكنهم كانوا يفضلون أحداً غير نتنياهو، فمثلا "كان هذا هو الحال بالنسبة لزعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ، تشاك شومر، الذي دعا نتنياهو للتنحي وتجنب مصافحته يوم الأربعاء، وكان ديمقراطي آخر من نيويورك، النائب جيري نادلر، قد وصف نتنياهو قبل يوم بأنه أسوأ زعيم في التاريخ اليهودي، لكنه مع ذلك صفّق للخطاب في الوقت المناسب".

فالسياسيون يفرقون بين كيان يهود وبين نتنياهو، فهم أرادوا أن يظهروا الدعم الكبير والقوي لكيان يهود ومن ذلك مسرحية التصفيق، ولكن ذلك ليس دعما لشخص نتنياهو وإنما تعبير عن اتحاد المصالح والتبني القوي لكيان يهود من قبل أمريكا. ولذلك تجنب نتنياهو الدخول في تفاصيل الحرب والغايات والمفاوضات واقتصر على ذكر الأشياء والمصالح المشتركة التي تدعمها أمريكا، بل هي من كانت وراءها منذ البداية، مثل القضاء على المجاهدين وحكم حماس، وتحرير الأسرى، وتأمين الكيان، ومنع التهديد المستقبلي.

وفوق ذلك ذكر نتنياهو ما أرادته أمريكا من أول يوم وهو العدول عن فكرة البقاء في غزة أو الحكم العسكري، ولذلك دعا نتنياهو في كلمته إلى أن تكون غزة "منزوعة السلاح وخالية من التطرف بعد الحرب، على أن تكون المنطقة تحت إدارة الفلسطينيين"، وهو عين ما تريده أمريكا. هذا فضلا عن عبارات المغازلة التي أطلقها نتنياهو للمستمعين التي دغدغ بها مشاعرهم من مثل وحدة الغايات ومحاربة الهمجية والدفاع عن الحضارة.

لكن على صعيد المواقف الجدية وذات العلاقة بالحرب فقد جاءت على لسان بايدن وهاريس وترامب، ولم يكن بينهم تفاوت يذكر، حتى إن ترامب قد أكد على أنه لا بد من إنهاء الحرب سريعا. وتلك كانت رسالة من ترامب والحزب الجمهوري بأنه لن يسمح لنتنياهو بأن يذهب إلى آخر المشوار في أحلامه.

أما بايدن ونائبته هاريس فقد كانا أكثر حدة وأقل لطافة مع نتنياهو؛ إذ أكدوا على غير ما كان يهوى ويحب، وشددا على ضرورة إنهاء الحرب والتوصل إلى اتفاق هدنة، وحل الدولتين، وبلغ الأمر بأحد المرشحين لمنصب نائب كامالا هاريس أن يهاجم نتنياهو ويصفه بالخطير والمهدد للسلام، في تعزيز لموقف هاريس والحزب الديمقراطي.

وهكذا يتفق المجرمون على مصالحهم في تصفية المجاهدين وسحق غزة والمسلمين. وإن اختلفوا في التفاصيل وكيفية الإخراج ولكنهم مجمعون على أهمية كيان يهود وحفظ أمنه وحفظ مصالحه وضمان مستقبله، وقادة أمريكا مستعدون في لحظة ما أن يضحوا بأشخاص كنتنياهو من أجل مصلحة كيان يهود، فكيان يهود مصلحة مقدسة لديهم، فهو الخنجر المسموم في خاصرة الأمة ويريدونه أن يدوم ويستمر. إن قضية فلسطين ستبقى رهينة هؤلاء المجرمين، وسيبقى أهل فلسطين ضحية لأطماع هؤلاء وأحلامهم، والأمة الإسلامية هي الوحيدة القادرة على وضع حد لمأساة فلسطين وغزة، فعليها أن تتحرك عاجلا لتفشل مخططات يهود وأمريكا وتعيد فلسطين درة بلاد المسلمين ■

*** عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)**

تتمة: الاتحاد الثلاثي مالي-النيجر-بوركينافاسو

موالية لأمريكا ومدعومة منها.

٢- **في ١٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٣**، أنشأت الدول الثلاث "تحالف دول الساحل" من أجل إنشاء قوة دفاعية مشتركة ضد التهديد المحتمل للتدخل العسكري للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في النيجر: (وكان الرئيس المالي، العقيد عاصيمي غويتا، والنيجري، الجنرال عبد الرحمن تياني، والبوركيني، النقيب إبراهيم تراوري، قد وقّعوا، في أيلول/سبتمبر ٢٠٢٣، ميثاقاً، قال عنه وزير خارجية مالي، عبد الله ديوب في تصريح حينها: إنه "سيكون مزيجاً من الجهود العسكرية والاقتصادية بين الدول الثلاث".

يقضي الميثاق المشترك الذي وقّع عليه قادة مالي وبوركينا فاسو والنيجر، في ١٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٣، بتشكيل "تحالف دول الساحل"، ويتكون الميثاق المؤسس للتحالف من ١٧ مادة، تنص أولاها على تسميته بـ"ميثاق ليبتاكو-غورما"، وأن "الأطراف المتعاقدة اتفقت فيما بينها على إنشاء تحالف دول الساحل، ويختصر بـ"AES"، فيما تنص المادة الثانية على أن الهدف من هذا الميثاق هو "إنشاء هيكل للدفاع الجماعي والمساعدة المتبادلة للأطراف المتعاقدة". وينص الميثاق المؤسس كذلك في مادته ٦ على أن "أي هجوم على سيادة وسلامة أراضي أحد الأطراف، يعد عدواناً على الآخرين، وهو ما يترتب عليه الالتزام بالمساعدة المتبادلة، بما في ذلك استخدام القوة المسلحة لاستعادة الأمن". وتنص المادة ١١ من الميثاق على أن "التحالف مفتوح لكل دولة تشترك مع البلدان الثلاثة في نفس الحقائق الجغرافية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية، وتقبل أهداف الحلف". مركز الجزيرة للدراسات ٢٠٢٤/٦/٢٥)

ويتضح من المادتين ٦ و١١ من هذا التحالف الذي شكلته هذه الدول الثلاث أن الغرض من إنشائه هو مواجهة التدخل العسكري الأجنبي المحتمل، وخاصة الفرنسي، من خلال الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، والوقوف عسكرياً مع أحدهم في حال تعرَّض لضربة عسكرية خارجية فرنسية. والهدف الآخر هو خلق انقسام داخل المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، كما يفهم من المواد الإحدى عشرة، وتشجيع الدول المنضوية تحت هذه المجموعة على الانضمام إلى هذا التحالف.

٣- **في ٦ تموز/يوليو ٢٠٢٤**، أعلنت مالي والنيجر وبوركينا فاسو عن تأسيس اتحاد كونفدرالي. وتأتي اتفاقية الاتحاد الكونفدرالي الموقعة بين هذه الدول الثلاث في ٦ تموز/يوليو ٢٠٢٤ في نيامي، عاصمة النيجر، استكمالاً لاتفاقية تحالف دول الساحل الموقعة في الاجتماع الأول. (أعلنت بوركينا فاسو ومالي والنيجر الواقعة في منطقة الساحل الأفريقي، اليوم السبت، توحدها ضمن "كونفدرالية". وقالت الدول الثلاث، في بيان ختامي خلال أول قمة لها السبت في العاصمة النيجرية نيامي، إن رؤساءها "قرروا عبور مرحلة إضافية نحو اندماج أكثر عمقا بين الدول الأعضاء. ولهذا الغرض، تبنوا معاهدة تؤسس كونفدرالية بين بوركينا فاسو ومالي والنيجر تحت مسمى كونفدرالية دول الساحل"... الاتحاد الإماراتية، ٢٠٢٤/٠٧/٠٦).

٤- **وعلى الرغم من غياب التصريحات الأمريكية** المباشرة إلا أن المؤشرات كلها تشير إلى أن أمريكا هي وراء تأسيس هذه الدول لـ"كونفدرالية دول الساحل" وأنها من ناحية تريدها حصناً يقي عملاءها في هذه الدول من عقوبات مجموعة إيكواس خاصة وأن الدول الثلاث حبيسة وتفتقد المنفذ للبحر ما يعيق تجارتها، والناحية الأخرى أنها تريد ذلك تحالفاً مقابلاً لإيكواس الذي تسيطر عليه فرنسا وبريطانيا، وبالفعل فإن تأسيس الكونفدرالية قد خلف عاصفة من الانتقادات لها داخل مجموعة إيكواس وصارت مطالبة بالإصلاح وبرز ذلك في تصريحات الرئيس السنغالي، بمعنى أن انسياب الدول من إيكواس تجاه "الكونفدرالية" صار ممكناً.

٥- **ولذلك فإن هذه الكونفدرالية ليست عفوية** بل أنشأتها أمريكا بين هذه الدول الثلاث الموالية لها لكي تحتفظ بمستعمراتها ولكي تمنع تدخل أوروبا وخاصة فرنسا والعودة إلى مستعمراتها.. والخطوات التي اتخذتها هذه الدول قبل الاتحاد تؤكد ذلك ومنها:

أ- **أعلنت بوركينا فاسو والنيجر** انسحابهما من فريق عمل مجموعة دول الساحل الخمس في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣. كما انسحبت مالي من فرقة عمل مجموعة دول الساحل الخمس في أيار/مايو ٢٠٢٢. (أعلنت بوركينا فاسو والنيجر، السبت، انسحابهما من مجموعة دول الساحل الخمس، وذلك بعد عام ونصف من انسحاب مالي من التجمع الأفريقي. ووفق بيان مشترك لحكومتي بوركينا فاسو والنيجر، نشرته وكالة أنباء بوركينا فاسو الرسمية، فإن "القرار سيادي، يأتي بعد تقييم معمق للمجموعة وعملها". وأضاف البيان: "لا يمكن لمجموعة الخمس في الساحل أن تخدم المصالح الأجنبية على حساب مصالح شعوب الساحل، ناهيك عن قبول إملاءات أي قوة مهما كانت باسم شراكة مضللة وطفولية تنكر حق سيادة شعوبنا ودولنا، ولذلك، فقد تحملت بوركينا فاسو والنيجر بكل وضوح المسؤولية التاريخية بالانسحاب من هذه المنظمة"... وكالة الأناضول، ٢٠٢٣/١٢/٠٣).

(أعلن المجلس العسكري في مالي في بيان الأحد انسحاب البلاد من قوة عسكرية متعددة الجنسيات في منطقة الساحل بغرب أفريقيا، تشكلت لمحاربة الجهاديين عام ٢٠١٤. وبرر المجلس العسكري قرار الانسحاب بعدم السماح لمالي بترؤس "مجموعة دول الساحل الخمس" حيث كان من المفترض أن تستضيف باماكو في شباط/فبراير ٢٠٢٢ مؤتمرا لقادة هذه الدول وهي موريتانيا وتشاد وبوركينا فاسو والنيجر، بدعوى عدم الاستقرار الداخلي في مالي التي شهدت انقلابا عسكريا حاز بموجبه المجلس العسكري على السلطة... فرانس٢٤، ٢٠٢٢/٠٥/١٦)

ب- **أعلنت كل من مالي والنيجر وبوركينا فاسو** انسحابها من الإيكواس في كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤ من أجل التخلص من نفوذ فرنسا وعدم السماح لها بالتدخل العسكري بحجة مكافحة الإرهاب. (قررت مالي وبوركينا فاسو والنيجر، الأحد، الانسحاب من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس). جاء ذلك في بيان مشترك صادر عن دول الساحل الثلاث، التي تقودها مجالس عسكرية وحكومات انتقالية مؤقتة. وأفاد البيان، أن الدول الثلاث ستنسحب من "إيكواس"، المكونة من ١٥ عضواً "في أقرب وقت ممكن". وأضاف أن "إيكواس"، المتهمة "بالخضوع لتأثير قوى أجنبية" و"خيانة مبادئها"، تشكل "تهديدا" للدول الثلاث... وكالة الأناضول، ٢٠٢٤/٠١/٢٨)

٦- **كل هذا يدل على أن هذه الدول الثلاث** قد انسحبت من جميع المنظمات الخاضعة لنفوذ وتوجيهات فرنسا من أجل التخلص من النفوذ الفرنسي. ويستبعد أن تقوم هذه الدول ذاتياً بالانسحاب دون الدعم الأمريكي، بل الأمر الأمريكي، كمقدمة لإنشاء الكونفدرالية التي أرادتها أمريكا تمزيقاً لإيكواس أو إضعافاً لها ومن ثم اهتزاز النفوذ الفرنسي أو استبداله في تلك الدول الثلاث المهمة التي يزيد مجموع عدد سكانها عن ٧٠ مليون نسمة وذات الموارد المؤثرة للطاقة والمعادن حيث كانت تستغلها الشركات الفرنسية! ثم إن هذه "الكونفدرالية" وتلك النبرة لقادتها يهددان بنزع مزيد من الدول من دائرة النفوذ الفرنسي في منطقة الساحل، وهي حكومات هشة للغاية بسبب النهب الاستعماري الفرنسي وما خلفه من فقر شديد وبسبب شدة الفساد المستشري بين الحكام، وهذه الظروف الجديدة تغري العسكر الذين تتصل بهم أمريكا عبر دعوات (مكافحة الإرهاب) والتدريب والدعم العسكري، وبالمجمل يمكن القول بأن تصلب قادة الدول الثلاث ضد فرنسا يعتبر التهديد الأعظم الذي يواجه نفوذ فرنسا بعد أن كان آمناً مستقراً لمدة عقود.

٧- وهكذا يتضح بأن حكام البلاد الإسلامية ينقلون تبعية البلاد من مستعمر إلى آخر، فيديرون ظهرهم لفرنسا التي نهبت من خيرات المسلمين ويتوجهون لأمريكا لتنهب هي الأخرى من تلك الخيرات فيما يبقى المسلمون في ضيق وفقر، وكأن المسلمين عاجزون عن حكم بلادهم، وإذا كانت هذه الحال تشمل بلاد المسلمين جميعها إلا أنها في البلدان الأفريقية أشد وأعمق، وكلما زاد وعي المسلمين بدينهم وزاد يقينهم بأن التمسك به هو سبيل خلاصهم في الدنيا والآخرة فإن المسلمين يصبحون أقرب إلى ما يرضي الله تعالى، فيزيد حقدهم على الكافر المستعمر الذي رتع ويرتع في خيرات بلادهم تاركاً لهم مكابدة الفقر والعوز، وتزيد همة المسلمين وعملهم لإقامة دينهم واستئناف حياتهم الإسلامية عن طريق إقامة دولة الإسلام التي توحد المسلمين، دولة الخلافة الثانية على منهاج النبوة، وذلك بعد هذا الملك الجبري الذي يعيش فيه المسلمون، وإننا مطمئنون بإذن الله حين نشاهد بأن الكيل قد طفح بالمسلمين وأنهم باتوا على بعد خطوة واحدة من بناء دولة الإسلام وتوحيد البلاد الإسلامية وطرد كل الدول الكافرة المستعمرة من بلادهم، بل وحمل الهدى لتلك الدول، وما ذلك على الله بعزيز، يقول ﷺ في الحديث الذي رواه أحمد عن حذيفة رضي الله عنه: «...ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ» ■

الثامن عشر من محرم الحرام ١٤٤٦هـ
٢٠٢٤/٧/٢٤م

القيادة العالمية أم الانعزالية؟ استراتيجية الولايات المتحدة، عصر جديد ومسار مظلم

بقلم: الأستاذ سامر دهشة

منذ انهيار الاتحاد السوفيتي في كانون الأول/ديسمبر ١٩٩١، أصبحت الولايات المتحدة الدولة الأولى بلا منافس والمهيمنة على السياسة العالمية. استغل الرئيس جورج بوش هجمات ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ لبدء استراتيجية جديدة لتثبيت الهيمنة، وأعلن عن عدو جديد: "الإسلام"، تحت ذريعة الإرهاب، وسمى تلك حرب "الحملة الصليبية" (١٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١). وفي ٢٠ أيلول/سبتمبر، أعلن الرؤية الأمريكية: "إما أن تكون معنا، أو أن تكون مع الإرهابيين".

أثبتت هذه الاستراتيجية أنها باهظة التكلفة، ووضعت عبئاً على الاقتصاد الأمريكي وخاصة بعد الانهيار الاقتصادي عام ٢٠٠٨ ما أدى إلى تصاعد النعرة الانعزالية. فبرز مبدأ "أمريكا أولاً" وشعار "اجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى"!

أكد مبدأ "أمريكا أولاً" الذي تبناه ترامب عام ٢٠١٦ على إعطاء الأولوية للمصالح الأمريكية، وتقليل المساعدات الخارجية، وتوقع مساهمات أكبر من الدول الأخرى في الأمن الدولي.

• كان هناك تحول ملحوظ نحو التعاملات الثنائية بدلاً من المتعددة الأطراف، بهدف إبرام صفقات تعتبر مفيدة بشكل مباشر للولايات المتحدة.

• الانسحاب من الاتفاقيات الدولية، حيث قامت إدارة الرئيس ترامب بالانسحاب من ثماني اتفاقيات دولية:

١- الشراكة عبر المحيط الهادئ في كانون الثاني/يناير ٢٠١٧، مشيراً إلى أن الاتفاقية كانت ضارة بالعمال الأمريكيين.

٢- اتفاقية باريس في حزيران/يونيو ٢٠١٧، حيث أعلن ترامب الانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ، مستشهداً بتأثيرها السلبي على الاقتصاد الأمريكي.

٣- اليونسكو في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧، منتقدة إياها بالتحيز ضد كيان يهود!

٤- انسحب ترامب من خطة العمل الشاملة المشتركة، المعروفة باسم الاتفاق النووي الإيراني في أيار/مايو ٢٠١٨ معيداً فرض العقوبات على إيران.

٥- مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في حزيران/يونيو ٢٠١٨، مشيرةً إلى النفاق والتحيز ضد كيان يهود!

٦- معاهدة القوات النووية متوسطة المدى مع روسيا في آب/أغسطس ٢٠١٩، متهمةً روسيا بعدم الامتثال.

٧- معاهدة الأجواء المفتوحة في أيار/مايو ٢٠٢٠، متهمةً روسيا بانتهاكات.

٨- منظمة الصحة العالمية في تموز/يوليو ٢٠٢٠، منتقداً تعاملها مع جائحة كوفيد-١٩ وتحقيقها المزعوم مع الصين، وتم التراجع عن هذا الانسحاب الأخير من قبل إدارة بايدن.

السياسات التجارية والرسوم الجمركية:

• بدأ ترامب حروباً تجارية، وخاصةً مع الصين، حيث فرض رسوماً جمركية على البضائع الصينية لحماية الصناعات الأمريكية. وامتد هذا النهج الحمائي إلى شركاء تجاريين آخرين، بما في ذلك الاتحاد الأوروبي وكندا.

• أعاد ترامب التفاوض على اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (نافتا)، ما أسفر عن اتفاقية الولايات المتحدة والمكسيك وكندا، بهدف تحقيق شروط أكثر فائدة للولايات المتحدة.

سياسات الهجرة:

• نفذ ترامب حظر السفر، مبرراً ذلك كإجراء للأمن القومي.

• بناء جدار حدودي مع المكسيك لمنع الهجرة غير الشرعية، بجانب تطبيق سياسات هجرة صارمة وتقليل عدد اللاجئين المقبولين.

الانخراط العسكري والتحالفات:

• انتقد ترامب حلفاء الناتو لعدم الوفاء بالتزامات الإنفاق الدفاعي، ما أثار تساؤلات حول أهمية الحلف وتقاسم الأعباء.

• رغم الحفاظ على وجود عسكري كبير، سعى ترامب لتقليل التورط الأمريكي في "الحروب التي لا تنتهي" في الشرق الأوسط، حيث سحب القوات من سوريا وتفاوض مع طالبان على انسحاب محتمل من أفغانستان.

الدعم والمعارضة:

• تم دعم سياسة ترامب الانعزالية من قبل القاعدة الجمهورية، معتبرين أن العولمة والالتزامات الدولية قد أضرت بالعمال الأمريكيين.

• واجهت هذه السياسات أيضاً معارضة كبيرة من الفاعلين المحليين والدوليين، الذين جادلوا بأنها تقوض التعاون العالمي والقيادة الأمريكية.

التأثير العالمي:

• أدى الانسحاب من الاتفاقيات والتحالفات المتعددة الأطراف إلى مخاوف بشأن تآكل التأثير العالمي للولايات المتحدة، حيث بدأت قوى أخرى مثل الصين والاتحاد الأوروبي في ملء الفراغ.

العواقب الاقتصادية:

• كان للحروب التجارية والرسوم الجمركية تأثيرات متباينة على الاقتصاد الأمريكي، حيث استفادت بعض الصناعات بينما تضررت أخرى، ما ساهم في زعزعة الثقة بالاقتصاد العالمي.

الاستمرار وإعادة التقييم في عهد بايدن:

في عام ٢٠٢٠ جيء بجو بايدن إلى الرئاسة - الشخصية المخضرمة في العديد من الإدارات الأمريكية السابقة - مصحوباً بكاميلا هاريس، السياسية الشابة وغير المتمرسة، لكسب أصوات الأقليات، والنساء، والشباب التقدميين.

• عكست إدارة بايدن العديد من سياسات ترامب الانعزالية، حيث عادت إلى اتفاقية باريس، وأوقفت الانسحاب من منظمة الصحة العالمية، وأعادت التأكيد على الالتزامات تجاه الناتو وغيرها من الهيئات الدولية.

• رغم أن السياسة الخارجية لبايدن كانت أقل انعزالية، إلا أنه تم التركيز على معالجة التأثيرات الداخلية للعولمة وضمان أن تكون الالتزامات الدولية مفيدة للعمال والصناعات الأمريكية.

• باشر الرئيس بايدن بإثارة قضايا دولية وحساسة فألهب الحرب بين روسيا وأوكرانيا، ووضع روسيا كعدو في الساحة العالمية، وأعاد تأكيد دور الولايات المتحدة القيادي والحاجة إلى الناتو.

• إثارة حفيظة الصين بقضية تايوان.

• السعي الحثيث إلى علمنة الشرق الأوسط، وتطبيع العلاقة مع كيان يهود.

• السعي للقضاء على بقايا الإسلام السياسي والعسكري في المنطقة ومنها حرب الإبادة بغزة.

• خلق تحالفات جديدة في الشرق الأوسط (الدول العربية مع كيان يهود ضد إيران)، ومحاولة إيجاد شرق أوسط جديد من صنع أمريكي.

ومع اقتراب انتخابات ٢٠٢٤، وتدهور قدرات بايدن على الأداء بسبب العمر، ومع أن الحزبين الديمقراطي والجمهوري هما وجهان للعملة نفسها فيما يتعلق بالسياسة الدولية، إلا أن التحور الأيديولوجي لدى الحزبين في الجبهة الداخلية من تشدد لدى المحافظين في الحزب الجمهوري وتوجه نحو الانعزالية والتحور الليبرالي إلى اليسار الديمقراطي أدى إلى شرخ داخلي في المجتمع الأمريكي وإلى خلط للأوراق لم يكن متوقع. ومما زاد الطين بلة الفشل في الجبهة الداخلية وانكشاف النفاق الأيديولوجي حول حقوق الإنسان والعدالة. كل ذلك أدى إلى انقسام داخل الحزب الديمقراطي ولدى شريحة كبيرة من داعميه. مع أن الخطة الأساسية لدى الدولة العميقة هي الإبقاء على النهج الحالي نفسه، إلا أن التدهور الصحي والعقلي للرئيس بايدن أدى بالمتبرعين الرئيسيين الذين يسيطرون على الدعم المالي بالحاجة الملحة للتغيير، ما دفع بايدن إلى إعلان انسحابه من السباق الرئاسي.

إن قبول المتبرعين الداعمين للحزب الديمقراطي لترشح كاميلا هاريس غير المتمرسة هي محاولة لإعادة تنشيط الفئات التي فقدها الحزب الديمقراطي (الشباب، والنساء، والأقليات) الذي أربك القاعدة الانتخابية، وفي محاولة لتجنب خسارة الديمقراطيين للكونغرس. أما نجاح كاميلا من عدمه لمقعد الرئاسة فهو أمر تحدده الأيام القادمة.

على الرغم من أن الولايات المتحدة لا تزال أقوى دولة في العالم من نواحٍ متعددة، إلا أنها تعاني من صراعات داخلية وخارجية، ما يظهر علامات على تراجع الإمبراطورية وبداية التدحرج للهاوية. حيث تسير الولايات المتحدة حاليا في مسارات مظلمة وظالمة يصعب التنبؤ بنتائجها. لذلك فهي تظهر عدوانية استعمارية شرسة لحماية موقفها ومصالحها. هذا المسار المظلم والظالم وتغير القوى العالمية يمثل فرصة للأمة الإسلامية للمواجهة المباشرة مع قوى الاستعمار، ولإظهار مبدأ الاسلام كنظام عالمي جديد، يجلب الرحمة والعدالة الحقيقية للعالم. فنسأل الله سبحانه أن تتحرك الأمة الإسلامية بكل طاقاتها تحركا جادا لمواجهة الاستعمار فيهيئ لها الله قائدا ربانيا يقودها لتطبيق شرع الله وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة تحل العدل وترفع الجور عن العالمين ■

تقرير خاص حول حملة "وا أمتاه، صرخة يطلقها سجناء الرأي في أوزبيكستان!"

أطلق حزب التحرير يوم الجمعة ٢٠٢٤/٠٧/٠٥م بتوجيه من أمير الحزب العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة، وبإشراف المكتب الاعلامي المركزي لحزب التحرير، حملة عالمية مدعومة بشعارات ولافتات وبيانات صحفية من مناطق عدة ومقالات عديدة من حملة الدعوة وتسجيلات مرئية، حملة واسعة ترجمت إلى ست لغات، غايتها لفت النظر لحجم الظلم والقمع الوحشي الذي يمارسه نظام الطغاة في أوزبيكستان ضد حملة الدعوة من شباب حزب التحرير. فقد أقدمت الأجهزة الأمنية في أوزبيكستان على إعادة اعتقال ٢٣ من أعضاء حزب التحرير من جديد والسير في إجراءات محاكمتهم في التاسع من أيار/مايو من هذا العام على التهم ذاتها التي حوكموا عليها زمن الهالك الطاغية كريموف وقضوا بسببها ما يقارب ٢٠ عاما في السجن والتعذيب منذ عامي ١٩٩٩-٢٠٠٠م. ورغم كل الادعاءات التي أطلقها ميرزياييف منذ سنوات والتي ادعى فيها أنه ضد التعذيب والعنف بحق المعتقلين، وأنه في طريق ترسيخ حرية الفكر والاعتقاد ومناهضة الاعتقال التعسفي، إلا أنّ سلوك النظام الأوزبيكي مؤخرا تحت قيادته يظهر أنه يسير على خطا الهالك كريموف في معاداة الإسلام وكل من يدعو إليه، وفي ملاحقة شباب حزب التحرير بالطرق القمعية والوحشية التي كان يسير فيها سلفه المجرم كريموف من قبل.

افتتحت الحملة ببيان رسمي ألقاه المهندس صلاح الدين عضاضة مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، والذي أعلن فيه عن إطلاق الحملة العالمية نصرة لسجناء الرأي في أوزبيكستان، وحذر فيه نظام ميرزياييف من العودة إلى سياسة القمع والوحشية التي كان عليها نظام كريموف بحق الإسلام وحملة دعوته، فهذا سبيل المجرمين ولن يجديه نفعا، بل سيزيد من سخط الأمة عليه ويعجل بزواله، فالأمة الإسلامية باتت تتطلع إلى ذلك اليوم الذي تتحرر فيه من الاستعمار وتعود لشرع ربها، دستورا وقانونا وحياة، وقد باتت الأمة اليوم أقرب من أي وقت مضى إلى تحقيق غايتها ورجائها. فعلى ميرزياييف أن يطلق سراح شبابنا فورا ودون تأخير، وأن يكف عن ملاحقة حملة الدعوة ومعاداة مشروع الإسلام، وأن يتعظ بمن سبقه، فالعاقبة للمتقين ولو اجتمعت ملة الكفر كلها، والله ناصر دينه ولو بعد حين.

وفي كلمة لعضو القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير مترجمة للغة الأوزبيكية قالت الأخت رنا مصطفى إن البغضاء والكراهية ضد الإسلام والمسلمين متأصلة في النظام الأوزبيكي وإن تغيرت الوجوه الكالحة وأطلقت الوعود الزائفة.

أمّا الأستاذ القدير أحمد القصص عضو حزب التحرير في ولاية لبنان فقد قال مخاطباً الأهل في أوزبيكستان إن أخبار بطولاتكم لا زالت تصل إلينا ولا زالت أخبار الطغيان الذي يمارس بحقكم تصل إلينا، ورغم أن أخباركم ومحنكم تؤلمنا إلا أننا ندرك أن ما تعانونه إنما هو عقاب من هؤلاء الشياطين لما ترتكبونه بحقهم من بطولات، فهم لم ينسوا أنه بعد انهيار الشيوعية في تلك البلاد كانوا يأملون أن تنتقلوا من الشيوعية إلى الحضارة الغربية وطريقة عيشها، إلى فصل الدين عن الحياة (الرأسمالية)، بعيدين عن طريقة عيش الإسلام، لكنكم فجعتموهم وفاجأتموهم بأن سارعتم إلى تقديم الإسلام إلى إخوانكم في آسيا الوسطى.

وفي رسالة من أختٍ أوزبيكية تدعم فيها الحملة وهي واحدة من الأخوات الكثيرات اللاجئات من منطقة آسيا الوسطى، استصرخت المسلمين لإنهاء الظلم الذي ازداد من أعداء الإسلام في أوزبيكستان، فالأخوات هناك لا يستطعن الذهاب إلى الطبيب وهنّ يرتدين الحجاب، والإخوة لا يستطيعون إطلاق لحاهم! أما الشباب فمن غير المسموح لهم الدخول إلى المسجد قبل سن ١٨ عاماً.

وفي لقاء عبر برنامج "نظرة على الأحداث" استضاف الأستاذ هيثم الناصر (أبو عمر) الأستاذ مروان عبيد (أبو عبد الرحمن) حيث وصف الأول أن دولة أوزبيكستانوأشباهها من الدول متفقة مع النظام العالمي الرأسمالي وهي لا تريد عودة الإسلام وعودة الخلافة التي يدعو لها حزب التحرير، وقد علق الضيف الكريم على ذلك بقوله إن أطراف الصراع الآن واضحون؛ فنحن كأمة إسلامية، والكفر بكل مسمياته في العالم يدرك أن هذه الأمة في نهاية المطاف وفي الربع الساعة الأخيرة، لذلك يقفون في وجهها، وما يحصل في أفغانستان من حكم الشباب بأحكام بدون مدد (مفتوحة) بعد أن انصاع النظام الأفغاني للمنظومة الدولية وللأمم المتحدة، وما يحصل في أوزبيكستان من أحكام شديدة على الشباب، وما يحصل في سوريا وغزة من إجرام واجتماع للكفر كله بكل مسمياته على المسلمين دليل على أن الكفر يظن واهماً أنه بشدة بطشه سوف يتمكن من إيقاف مشروع الخلافة ومن وأده، وفي الحقيقة إن هذا المشروع العظيم يقوى ويشتد في أثناء هذا البطش.

وعلى صعيد العالم كانت هناك فعاليات في مناطق عدة دعماً ومناصرة للإخوة والأخوات المعتقلين سياسياً في غياهب سجون أوزبيكستان لقولهم ربنا الله.

فقد نشر القسم النسائي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين) العديد من الكلمات التي تصف حال الأمة وأنها كالجسد الواحد، وأن أوزبيكستان بلد أنجبت القادة والعلماء، وأنه ما كان للأقزام التطاول على المسلمين في أوزبيكستان بعامة وشباب حزب التحرير بخاصة لو كانت لهم دولة!!

وفي بلجيكا كانت هناك مشاركة بكلمة للأخت أمة الله هاشمي تدعم فيها الحملة.

وفي فيينا توجه وفد من حزب التحرير يترأسه الممثل الإعلامي للحزب في الدول الناطقة بالألمانية، المهندس شاكر عاصم، إلى السفارة الأوزبيكية في فيينا لتسليم مذكرة احتجاج، موجهة ضد إعادة اعتقال شباب حزب التحرير في أوزبيكستان بعد أن قضوا كامل مدة سجنهم البالغة نحو ٢٠ عاماً. وقد استقبل الوفد أحد موظفي القنصلية.

وفي تونس كانت هناك مسيرة نظمها حزب التحرير/ولاية تونس نصرة لأهلنا في الأرض المباركة (فلسطين) رفعت فيها لافتات نصرة لإخواننا المستضعفين في أوزبيكستان حملها الحضور على امتداد المسيرة من أمام جامع الفتح بالعاصمة وصولاً إلى شارع الثورة، ملفتا بها أنظار أهل تونس بأنّ نظام ميرزياييف في أوزبيكستان يستأنف سيرة الهالك كريموف في ملاحقة شباب حزب التحرير ومعاداة الإسلام، وأنّ أمّة الإسلام أمة واحدة.

أما في السويد فقد نظم حزب التحرير في السويد اعتصاماً أمام سفارة أوزبيكستان في ستوكهولم رفعت خلاله شعارات ولافتات مؤيدة للحملة العالمية.

وفي ولاية السودان ألقيت العديد من الكلمات المناصرة لسجناء الرأي في أوزبيكستان!

أما حزب التحرير في أوزبيكستان فقد وجه رسالة إلى رئيس أوزبيكستان شوكت ميرزياييف، ومما قال فيها إن ما جرى ويجري في أوزبيكستان هو تأكيد هزيمة النظام العلماني فكرياً، واستمرار المتنفذين فيه على خطا السفاح كريموف... وإلا فلماذا يعود النظام لاعتقال وتعذيب شباب حزب التحرير الذي قضوا في سجون أوزبيكستان أكثر من عشرين عاما من حياتهم؟ ثم لماذا يكذب النظام ويفتري ملفقاً تهماً ليس لها أي أصل؟!

وكذلك قال حزب التحرير في أوزبيكستان إننا في حزب التحرير، الحزب السياسي، ندعو حكومة أوزبيكستان إلى عدم تكرار مثل هذه الفظائع. ونحذر مرة أخرى من اقتراف مجازر جديدة تشبه المجازر التي كانت في نظام كريموف عام ١٩٩٩، إن تلك الجرائم ستؤدي إلى وصم الحكومة بأبشع صفة في صفحات التاريخ. توقفوا عن ظلم أهل أوزبيكستان الصالحين! أطلقوا سراح المعتقلين! توقفوا عن مهاجمة وتعذيب الأخيار الصالحين في بلدنا! لا تعيدوا للسجون أولئك الأنقياء الأتقياء الذين عذبتموهم وسجنتموهم لأكثر من عشرين عاماً من أعمارهم!!

واختتمت الحملة يوم الأحد ٢٠٢٤/٠٧/٢٧م بعاصفة تويترية بعنوان: "وا أمتاه؛ صرخة يطلقها سجناء الرأي في أوزبيكستان!" جابت كل مواقع التواصل الإلكتروني. وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين ■